يمكننا أن نجمل مكونات المعجم في أربعة عناصر أساسية تتمثل في:

-1 مادة المعجم، -2 المداخل، -3 الترتيب، -4 الشرح أو التعريف.

وفيما يلي شرح موجز لهذه العناصر:

-1 مادة المعجم: ونقصد بمادة المعجم الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي، ثم

يرتبها ويشرح معناها، يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات. وهذه المادة تختلف من معجم

لآخر، تبعا للهدف الذي يسعى إليه واضع المعجم، كما أشرنا إلى ذلك من قبل، أو الذين

يستعملون المعجم، أو الوظيفة التي يرى أن المعجم ينبغي أن يحققها، ومن هنا اختلفت المعاجم

وتعددت تبعا لما يسعى إليه المعجمي من وضع معجمه، فهناك المعاجم الأحادية اللغة، والثنائية اللغة

والتاريخية والوصفية، كما سنرى فيما بعد. وكما أن المادة المعجمية تختلف من حيث طبيعتها فهي

تختلف كذلك من حيث الكم، فالمعجم الذي يوجه إلى طلاب المدارس غير المعجم الذي يوجه

لطلاب الجامعات مثلا. ومعنى هذا أن مادة المعجم تضيق وتتسع، فتكون مادة لغوية خاصة أو

عامة، وكل ذلك تبعا لما يضعه واضع المعجم في حسبانه في الهدف من تأليف معجمه. وكل ذلك

يعني أن مادة المعجم عنصر غير ثابت، بل يختلف باختلاف الغرض منها ومن يستعملها.

-2 المداخل: تتمثل في الوحدات التي ستوضح تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو هي المادة

المعجمية التي تتألف، عادة في المعاجم اللغوية، من الكلمات المشتقة وغير المشتقة. وغالبا ما يتكون

هذا المدخل في مثل هذا النوع من المعاجم من الجذر (Root) الذي يمثل البنية الأساسية للكلمات

والمشتقات، فمثلا مداخل كلمات مثل: المعجم، الإعجام، المتعجم، هو الجذر )عجم(، وهكذا في

بقية المداخل.

أما في المعاجم غير اللغوية، مثل الموسوعات ودوائر المعارف أو غيرها فقد تختلف المداخل، إذ

تنطوي المادة الموسوعية تحت مداخل خاصة بأسماء الموضوعات لمصطلحاتها الشائعة دون النظر إلى

الجذر.

**39**

ويتكون المدخل في اللغة العربية واللغات السامية غالبا من حروف ثلاثة صامتة تمثل الجذر، أما في

غير العربية مثل اللغات الهندية أوروبية، فقد يتكون من الصوامت والصوائت، وعادة ما يرمز

الجذر إلى المعنى المعجمي للكلمة.

-3 الترتيب: ويقصد به ترتيب المداخل، وكذلك ترتيب المشتقات، وله مظهرات، مظهر خارجي،

ومظهر داخلي:

أ الترتيب الخارجي: هو إجرائي يتعلق بالمدخل ولا يسلم من التعقيد والسلبيات فهو ناشئ عن -

مبادرات لها أسبابها العلمية والتربوية والجمالية. والمعاجم العربية قد تعدد ترتيب مداخلها، فلقد

نظم "الخليل" مداخل كتاب "العين" اعتمادا على مخارج الأصوات من الحلق إلى الشفتين وعلى

عملية التقاليب. ثم جاء "الجوهري" بترتيب المداخل حسب الحرف الأخير من الوحدة المعجمية،

وقد دعاه إلى ذلك جانبان، أحدهما فني يتمثل في التيسير على الشعراء أمر قافيتهم، والثاني علمي

يتعلق بخصائص الصرف العربي، حيث أن الحرف الأخير من الوحدة المعجمية الأساسية الدنيا

المجردة كثيرا ما يظل ثابتا مستقرا في حال بناء واحدة، وذلك في الأسماء والصفات التي تتغير حركة

فائها وعينها، مقارنة بثبات حركة لامها. ولقد استعيض عنه بالنظام الألفبائي في المعاجم التي

كانت تعتمده أساسا، مثل لسان العرب المحيط، والصحاح في اللغة والعلوم.

ثم انتقل الترتيب إلى النظام الألفبائي حسب أوائل الأصول في العربية بدء بمعجم أساس البلاغة

للزمخشري، وصولا إلى المعاجم العربية الحديثة.

والنظام الألفبائي سائد في كل المعاجم المعاصرة، ولكنه لا يعبر عن العلاقات المعجمية وحقولها

الدلالية المباشرة في المعاجم الأوروبية، مع التأكيد على أهمية هذه العلاقات في استجلاء المعنى، ومن

ذلك لفظة: Society ، Dissociation ، Association ، فهي مرتبة في الحرف (A) و (D) و (S) ،

وهي مترابطة في المعنى وينطلق من Society ، ولكن الحال أهون في المعجم العربي، فمنذ القديم

تفطن العلماء أصحاب المعاجم إلى ضرورة حشد الكلمات تحت جذر واحد الذي يجمعها في معنى

واحد.

ب الترتيب الداخلي: يمثل الترتيب الداخلي مظهرا نظريا وتطبيقيا وعلميا وتربويا يستحق -

الاهتمام، فهو ينقسم إلى قسمين:

**40**

الترتيب بالاشتراك: ويعني تخصيص مدخل واحد مشترك للتعبير عن معان عدة، من ذلك أن

مدخل "سيارة" يستعمل في مدخل واحد للدلالة على مدلولات ثلاثة على الأقل منها: القافلة

والمشاة من الجيش والعربة العصرية. وأغلب المعاجم العربية القديمة والحديثة مبنية على هذا النوع

من الترتيب لسببين: أحدهما نابع من قانون الاقتصاد في اللغة التي تعبر عن مدلولات لا تحصى

بأشكال محدودة مشتركة، وأما السبب الآخر، فهو يقر أن الوحدة المعجمية وحدة لغوية لها أصل

دلالي ثابت لا يتغير، وله مدلولات ثانوية متصلة بالأصل تستخلص من الاستعمال أو السياق،

وعلى هذا الأساس يعتمد مدخل "سيارة" واحدا للتعبير عن المعاني الثلاثة المذكورة أعلاه.

الترتيب بالتجنيس: فهو يخصص مداخل متعددة كلما تعددت معاني الوحدات المعجمية،

فمدخل "سيارة" يتطلب مداخل ثلاثة: سيارة (1) وسيارة (2) وسيارة (3) باعتبار أن الوحدة

المعجمية وحدة مستعملة بحسب سياقها، وبالتالي فإن الاشتراك بحسب ما يولد منها السياق من

مدلولات، وذلك من شأنه أن يؤدي إلى ثراء اللغة ونموها وتنوعها. على أن الدارسين لعلم المعاجم

وصناعته يشيرون إلى أهمية ترتيب المعلومات وترتيب المعاني والشروحات في النص المعجمي،

ويتفقون على أن هذا الترتيب لابد أن يخضع لنظام عام من المعجم اللغوي بأكمله، حيث ترتب

الأفعال والأشياء والصفات وبقية المشتقات الفعلية أو الاسمية مثلا، طبقا لقاعدة تقول: إن المعاني

أو الدلالات الحسية تأتي قبل المعاني أو الدلالات المجردة، وأن الكلمات ذات المعنى الحقيقي تأتي

قبل الكلمات المجازية، وهكذا. ومعنى ذلك أن الأفعال تأتي قبل الأسماء والصفات بعد الأسماء، وفي

جميع الأحوال لابد أن يخضع الترتيب الداخلي تحت المدخل الواحد لنظام ثابت مما يسهل على

مستعمل المعجم أن يعثر على ما يريد بسهولة ويسر.

-4 الشرح أو التعريف: والمقصود به شرح المعنى، أو بيان دلالة الكلمة أيا كان نوعها، ويتفق

علماء اللغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحا لا لبس

فيه ولا غموض. ويستخدم علماء المعاجم العربية مصطلح "الإبهام" للدلالة على غموض الشرح،

سواء كان هذا الغموض في عبارة الشرح نفسه، أو نتيجة لاستخدام المعجمي لألفاظ هي في

نفسها تحتاج إلى شرح، وهو ما يطلق عليه علماء المعاجم المعاصرون مصطلح "الدور".

**41**

ويقع ذلك غالبا عندما يشرح المعجمي كلمة "ما" بمرادف لها قد يكون معروفا أو غير معروف، أو

أن الفروق الدلالية بين المترادفات غير واضحة لمن يستعمل المعجم بمعنى أنه إذا كان تعريف الكلمة

)س( يتضمن الكلمة )ص( فلا يجوز أن تشمل تعريف )ص( على )س(.

ويمكن تجنب "الدور" إذا عرفنا الكلمة الأصلية أو الأساسية تعريفا أوليا لا يشتمل على المعاني

المترادفة أو المجازية، مثال ذلك كلمة "الراوية" لها معنيان:

أحدهما: وهو الأصلي بمعنى الناقة التي تحمل الماء في القافلة، والثاني هو المعنى المجازي، ويدل على

الرجل الذي يروي الشعر أو القصص، ومنه جاء راوي اللغة أو رواية اللغة عن علماء العربية

القدماء.

وعلى الرغم من أن علماء المعاجم واللغة يرون أن شرح المعنى المعجمي من أشق المهام التي تلقى

على عاتق واضع المعجم، إلا أنهم وضعوا شروطا عامة ينبغي على واضع المعجم أن يلتزم بها إذا

أراد أن يكون شرحه أو تعريفه للمعنى واضحا لا إبهام فيه، وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

-1 إحكام ضبط نطق الكلمة.

-2 ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور غير المعروف.

-3 ترتيب المعاني الأصلية قبل المعاني المجازية.

-4 عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في المعجم.

-5 عدم استخدام التعريف والشرح الدوري بالمرادف.

ملخص المحاضرة: يتكون المعجم من أربعة عناصر أساسية هي: المادة اللغوية ونعني بها مادة

المعجم الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي، والعنصر الثاني وهو المداخل

المعجمية وهي عناوين النصوص. والعنصر الثالث وهو ترتيب المداخل وفق طرق متعددة تقرها

الصناعة المعجمي وهو ينقسم إلى ترتيب داخلي وخارجي، وأخيرا مقابلة هذه المداخل بشرح

بيان المعلومات الصرفية والنحوية: تحرص المعاجم على إعطاء المعلومات النحوية -

والصرفية الضرورية المتعلقة ببعض المداخل بالقدر الذي يهم مستعمل المعجم، وهذه المعلومات

تتمثل في:

**43**

-1 نياعم نايب .ةيفرصلا غيصلا

-2 في العربية، ذكر تصريف الفعل الثلاثي المجرد مع ما يطرأ عليه من تغيير في الماضي والمضارع.

-3 ذكر جنس الذي يشير إليه اللفظ، مثل رأس "مذكر"، و"سبيل" تذكر ويؤنث.

-4 ذكر صيغ جمع التكسير.

-5 بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم ، والنص على حرف الجر الذي يلي الفعل.

سادسا بيان معلومات الاستعمال: وهي وظيفة مهمة لأنها تبين مستويات استعمال اللفظ، -

ويكون ذلك بتقديم المعلومات التالية:

-1 القدم والحداثة: كقولهم: مهجور، حديث، مستحدث.

-2 درجة الشيوع: كقولهم: نادر، جار في الاستخدام.

-3 تقييد الاستخدام: كقولهم: محظور، مبتذل، مقبول.

-4 إقليم الاستخدام: شامية، عراقية، حجازية ...

سابعا تقديم معلومات موسوعية: لا يكاد يخلو معجم قديم أو حديث من بعض المعلومات -

الموسوعية التي لا تتعلق بالألفاظ بل بالأشياء في العام الخارجي، ومن هذه المعلومات الموسوعية،

معلومات عن:

بعض الأعلام والأماكن والحيوانات والنباتات. -

بعض الأحداث التاريخية والظواهر الجغرافية والكونية. -

بعض المصطلحات الدينية. -

ملخص المحاضرة: يؤدي المعجم وظائف مهمة تساهم في تحقيق الهدف الذي أنجز من أجله .

وهذه الوظائف تساهم في التعريف بمفردات اللغة تعريفا مفيدا، مما يجعل المعجم يحقق

أغراضه ال